Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

نحن الآن فى شِعْب من شِعَاب مكة ومكة المتوقدة عاكفة على حياتها ..

ويولد طفل يتيم ، تتلقاه ذراعا أمّ حانية ، لا تلبث هى الأخرى أن تغادر دنياها ، تاركة وليدها فى السادسة من عمره غضاً ، وحيداً ..

ويشب الطفل ، شباباً سريعاً نقياً .. وتقع عيناه على أصنام قومه .

وعلى الناس الحاقّين بها ، الجاثين أمامها ، فيأخذه تفكير ذاهل شديد .

أتكون هذه الحجارة المركومة آلهة حقاً .. ؟ !

ويستأنى طويلاً ، قبل أن يقبل عليها ، أو يعرض عنها ، ويأوى إلى نفسه مفكراً ، ثم ينتبذ منها مكاناً قصياً ، بعيداً عن اللجاجة ، والمؤثرات هناك فى دار حراء ، حيث يستجمع قُوى إلهامه ، ويصقل كل استعداداته الروحية ، والعقلية ، ويهيب بكل القُوى أن تَخِفَّ لنجدته ، وهدايته ، إن كان ثمة لهذا سبيل .

ثم يعود إلى البيئة .. إلى الأصنام ، والضوضاء ، والتقاليد والأساطير ، وكل ما يشكل حياة الناس ، ويطويهم فى موجات زحامه .

ويستعرض ذلك جميعه ببصيرة مجلوّة ، قد أرهفها طول التعبد ، وصفاء الوحدة ، وإلهام العزلة المفكرة .. وتقترب حقائق الأشياء من بصيرته ، فيراها أكثر مما يراها سواه .